

التعليق على تفسير ابن سعدي (٦٤ - ٤٣) (سورة النازعات)

محمد الشرافي

سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى الكبرى - [00:00:00](#)

الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى. فاما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. يسألونك عن ايش؟ هذا كلام الشيخ - [00:00:32](#)

قال ابن سعدي رحمة الله تعالى اذا جاءت الطامة الكبرى اي اذا جاءت القيامة الكبرى والشدة العظمى التي يهون عندها كل شدة فحين اذ يذهب الوالد عن ولده والصاحب عن صاحبه. وكل محب عن حبيبه ويذكر الانسان ما سعى في الدنيا من خير وشر - [00:01:02](#)

فيتمنى زيادة مثقال ذرة في حسناته. ويغمه ويحزن لزيادة مثقال ذرة في سيئاته. ويعلم اذا ان مادة ريحه وخسرانه ما سعاده في الدنيا وينقطع كل سبب وصلة ووصلة كانت ووصلة - [00:01:28](#)

نسائل الله العافية. ووصلة كانت في الدنيا سوى الاعمال. وقوله وبرزت الجحيم لمن يرى. اي جعلت في البراز ظاهرة لكل احد قد هجئت لاهلها واستعدت لأخذهم منتظرة لامر ربيها وقوله فاما من طفى اي جاوز الحد بان تجرأ على المعاصي الكبار ولم يقتصر على ما حده الله. قوله - [00:01:48](#)

واثر الحياة الدنيا على الآخرة. فصار سعيه لها ووقته مستغرقا في حظوظها وشهواتها. ونسى الآخرة والعمل لها قال قوله فان الجحيم هي المأوى. اي له اي المقر والمسكن لمن هذه حاله - [00:02:17](#)

اما من خاف مقام ربها اي خاف القيام عليه ومجازاته بالعدل. فاثر هذا الخوف في قلبه فنهى النفس عن هواها الذي يصددها عن طاعة الله وصار هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وجاهد الهوى والشهوة - [00:02:37](#)

الصادين عن الخيل فان الجنة المشتملة على كل خير وسرور ونعم هي المأوى لمن هذا وصفه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قوله سبحانه اذا جاءت الطامة الكبرى - [00:02:57](#)

يعني اذا قامت القيامة قطفة الطامة اسم للقيامة وسميت بهذا الاسم لانها تطم اي تعم كل شيء ويتغير فيها كل شيء فالارض تمد والسماء تنشق يوم تبدل الارض غير الارض والسماء - [00:03:16](#)

الكبرى اي العظمى التي لا اكبر منها يوم يتذكر الانسان ما سعى يعني حينها يتذكر الانسان سعيه وما عمل من خير او شر وبرزت الجحيم لمن يرى اي جيء بالنار العظيمة الكبيرة تجرجر بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك - [00:03:41](#)

يجرونها تزفر وتشهد لها السنة عظيمة حتى قيل ان اللسان الواحد يعني اللهب الواحد مسيرة اربعين سنة تلتقط الناس التقاطا من من العروضات وبرزت الجحيم لمن يرى اي الناس يرونها وينظرون لها - [00:04:10](#)

ولا شك انه هور عظيم ومنظر فظيع تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها قال سبحانه فاما من طفى من الطفيان وهو العلو اي تجاوز ما حد له من التوحيد والسنة والطاعة - [00:04:32](#)

للشرك والبدعة والمعصية فان فاما من طفى واثر الحياة الدنيا اي اثراها وفضلها تفضيلا تماما على الآخرة وليس المعنى ان الانسان ما يستخدم الدنيا لا هذا النبي صلى الله عليه وسلم اكل وشرب وباع واشترى وتزوج - [00:04:52](#)

وكان لا يرد موجودا ولا يتكلم مفقودا لكن المراد ان يؤثر الدنيا تماما على الآخرة وينسها واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى

الجحيم النار وسميت بذلك من الجحيم يعني شدة الحرارة - 00:05:15

حر عظيم قال صلى الله عليه وسلم فيها انها فضلت على الدنيا بست بست بتسع وستين جزءا كلها مثل حرها قال سبحانه فان الجحيم هي المأوى تأمل في هذا يكون المأوى والمصير النار - 00:05:37

والله لو كان الانسان يأوي الى الصحراء ما عنده بيت وانا عند اهل لكان ذلك شقاء وتعذيبا فكيف لو اوى في غرفة صغيرة ما فيها مكيف ولا عنده الا اكل قليل وشرب قليل - 00:06:01

او وضع في برميل توضع فيه مدة سنة شيسواني الانسان الموت موت من الغم فكيف لو وضع في فرن اه بل لو لو حبس ريط امام فرن يحرقه ما يقدر يتحرك - 00:06:20

والله لانه غم تكيف بمن يكون وسط الجحيم في سوء النار. ولهم مقام من حديد كلما ارادوا ان يخرج منها من غم اعيد فيها وان يستغفتوها يغاثوا بهاء كالمهل يشوي الوجوه. بئس الشراب وسعت مرتفقا - 00:06:39

وسقوا ماء حميما فقط امعائهم الطعام الزقوم. ان هجرة الزقوم طعام اثيم كالمهل يغلق في البطون نعوذ بالله من ذلك فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربها خاف القيام بين يديه خاف الحساب خاف العذاب واستعد هنا - 00:07:02

واما من خاف مقام ربها ونهى النفس عن الهوى النفس لامارت بالسوء نهاها وجاهدها ولم يتركها وانهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الله اكبر جنة عرضها السماوات والارض فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب البشر - 00:07:29

تأمل لو كان يا جماعة بنطلع بكرة نطلع في البر وبرنا ترى صحراء ورممال ما فيها حتى زهر ولا شيء والله الناس يفرحون كشة ويلا وجيبيوا اغراض وتسجد العزبة تولموا القهوة فرحانين - 00:07:52

كيف لو كان العشب ورياض وما شا الله الما يمشي والطيور ترفرف والزهور مفتحة اشجار وشيء شيء مناظر الجنة اعظم من اي منظر رأيته اعظم واجمل من اي رؤيا تخيلتها او - 00:08:11

طلعت ليها والله الواحد يرى الحين في التلفزيون وذا المناظر في الجوالات. شي الله اكبر سبحان الله العظيم شي بيان انهار وطيور طيور ما بعد شفناها ثمار ما بعد رأيناها - 00:08:32

الجنة ترى اعظم منها اعظم لا فيها حر ولا قر ولا فيها نوم لانه ما في نوم. النوم ترى يقطعك عن الانس لا مبسوط مرتاح شباب لا في مرظ ولا في احد يغم قلبك ولا يخاصمك ولا شي - 00:08:48

اي والله الله اكبر والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعموا اقبى الدار الله اكبر ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - 00:09:07

كنت تعلم تقوم تصوم تصلي تغض بصرك تحفظ لسانك تقرأ تطلب العلم تدعوا الى الله تعلم الناس ترحم الصغير تحترم الكبير هناك عام فان الجنة هي المرء نعم قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها - 00:09:28

الى ربك منتهاها. انما انت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبيوا الاعشية او ضحاها قال ابن سعدي رحمه الله تعالى ان يسألوك المتعنتون المكذبون بالبعث عن الساعة متى وقوعها؟ و ايام مرساها - 00:09:58

فاجابهم الله بقوله فيم انت من ذكرها؟ اي ما الفائدة لك؟ و لهم في ذكرها ومعرفة وقت مجئها فليس تحت ذلك نتيجة. و لهذا لما كان علم العباد للساعة ليس لهم فيه مصلحة دينية ولا دنيوية بل المصلحة في - 00:10:27

باخفائه عليهم طوا علم ذلك عن جميع الخلق واستأثر ربك منتهاها اي اليه ينتهي علمها كما قال في الاية الاخرى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربها لا يجليها لوقتها الا هو - 00:10:47

وقوله انما انت منذر من يخشاها اي انما نذارتك نفعها لمن يخشى مجيء الساعة ويختلف الوقوف بين يدي الله فهم الذين لا يفهمهم الا الاستعداد لها والعمل لاجلها. واما من لم يؤمن بها فلا يبالي به ولا بتعنته فلا يبالي - 00:11:09

به ولا بتعنته لانه تعنت مبني على التكذيب والعناد. و اذا وصل الى هذه الحال كان الاجابة عنه عبثا احكم الحاكمين عنه تمت والحمد لله رب العالمين. الله المستعان. قوله سبحانه يسألونك عن الساعة - 00:11:29

الساعة هي هي القيامة وسميت ساعة لأن وقتاً محدداً ومن من تعظيم الله للساعة ان سماها باسماء كثيرة. الساعة الصاخة الحاقة
القارعة يوم النشور يوم التغابن يوم الحسرة - [00:11:47](#)

يسألونك عن الساعة اي يسألوك المتعنتون عن الساعة استبعاداً لها وانكاراً لانهم يقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونجا ما في
ارحام تدفع وارض تبلّى واعلم ان ساعة ثلاثة انواع - [00:12:06](#)

سؤال استبعاد وانكار وهو اللي في الاية هذه والثاني سؤال عن وقت الوقوع متى تقع؟ هو يعرف الساعة قال يقين لكن متى تقع؟
بعد كم سنة وهذا في حديث عمر المشهور - [00:12:26](#)

حديث عمر في الرجل جبريل عليه السلام اللي سأله الاسلام الایمان الاحسان قال اخبرني عن الساعة في رواية البخاري للحدث من
حديث ابي هريرة قال متى الساعة؟ متى تكون؟ فهو مصدق بانك اراد ان تسأل متى؟ وهذا الرجل جبريل عليه السلام وانما اراد ان -
[00:12:45](#)

بل للناس ليبيين انه لا احد يعلم متى تكون هذا سؤال ايش متى تقع وهذا سؤال كفري وهذا سؤال لا خير فيه لماذا لا خير فيه؟ ما في
مصلحة. ما في مصلحة - [00:13:06](#)

ولذلك قال الشيخ بن سعيد رحمة الله ولهذا لما كان علم العباد للساعة ليس لهم في مصلحة دينية ولا دنيوية اخفاه الله عنه اهكذا كل
شيء خفيت حقيقته لا مصلحة لنا فيه. مثل ماذا - [00:13:24](#)

مثل حقائق الصفات صفات الله كيف يد الله؟ كيف شكل وجه الله عز وجل؟ ما نdry. الله اعلم واضح ولا لا؟ طيب الثالث سؤال
استعداد سؤال استعداد وهذا كما في الحديث - [00:13:41](#)

الذي جاء رجل قارئ متى الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ماذا اعددت للساعة قال والله ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا
صدقة وانما احب الله ورسوله - [00:13:59](#)

قال انت مع من احبيت يقول انس رضي عنه فما سمعنا شيئاً احب اليها من ذلك. ان تبلغ اعمالنا اعمالهم نرجوا ان تكون معهم واسأل
الله ان يجعلنا واياكم من الصادقين لمحتفهم لنكون معهم. انت مع من احبيت - [00:14:16](#)

يسألونك عن الساعة ايام مرساها متى تقع لا تقع. قال سبحانه فيما انت من ذكرها؟ اي ليس علمها عندك وقال بعض العلماء تفسيراً
عجبنا له وجه من الصحة قال في هذا - [00:14:35](#)

فيما انت من ذكرها؟ فيما استفهام انكار قيمة ليه؟ ليش انت من ذكرها شف فيما يعني ليش اسئلته؟ ما الداعي؟ قال انت من ذكرها
يعني بعثك من علامات وقوعها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والسعنة كهاتين - [00:14:55](#)

وفي لفظ بعثت في نسب الساعة وفي لفظ وهذا يعني له وجه لكن اول هو الذي عليه الاكثر ما هو مالك ولا؟ ما علمها ليس عندك ان
الله عنده علم الساعة - [00:15:21](#)

طيب قال سبحانه الى ربك منتهاها ان ينتهي علمه الى الله لا الى غيره فان متى وقوع الساعة لا يعلمه الا الله. لا يعلمه ملك مقرب ولا
نبي مرسل قال سبحانه انما انت منذر من يخشاها. هذى مهمتك ايها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:39](#)

وكذلك من جاء بعدك من دعاة الحق واهل العلم انهم يذكرون ثم من يخشاها لان الذي لا يخشى هذا ما ينفع فيه الكلام ولذلك كلما
ازداد تقوى الانسان وخشيه لله ازداد تأثيراً بالذكر - [00:16:00](#)

وتجد الناس على خيار يتذمرون بالموعضة. والذي ما اصابك احد جواله ولا يمين يسار اذا يكون ولا الريع اشقاهم يبتون وش قال
انت؟ احد ميت ليه قلبه مطبوع عليه اسئلة الله السلام الله يعافينا واياكم - [00:16:21](#)

ولذلك اكثرا الناس خوفاً قلوباً ولذلك اكثرا الناس بكاءً نبينا صلى الله عليه وسلم يبكي ابكي عليه الصلاة والسلام حتى يسيل الحصير
من بكاءه ابو بكر الصديق بعده كان اذا قرأ القرآن وصلى بالناس ما يسمعه من بكاء - [00:16:38](#)

عمر رضي الله عنه كان على خده خطان كشراك النعلة من البكاء ابن عباس رضي الله عنهما حبر الامة وترجمان القرآن عميمة عيون من
البكاء شيء شيء عجب لكن يا اخوانى اعلموا ان الناس في البكاء نوعان من الناس من قلبه رقيق - [00:16:59](#)

سريع الدمعة وهذا هذا شيء الى الله عز وجل ولا ينبغي للانسان ان يتتكلف البكاء خاصة امام الناس وكان شيخنا رحمة الله ابن عثيمين احيانا يرق ويكتم نفسه وما سمعته باكيا - 00:17:22

لكن احيانا هو يقرأ يوقف تحس انه تأثر لكنه ابدا. لكن بعض الناس احيانا اذا قرأ ينشق بعضهم ما عاد يقدر يقرأ. غصب عنه. هذا هذا ما يقال فيه شيء لكن التتكلف والتباكى امام الناس غلط - 00:17:42

لكن التباكى بينك وبين ربك هذا مطلوب خاصة عند ذكر النار اذا زرت القبور لوحدك. بك نفسك انظر تأمل تذكر حاسبها ويفي في التقوى والخشية ان تفعل واجبات تترك المحرمات. هذا هو هذا هذا هو الحد الفاصل - 00:18:01

طيب قال سبحانه انما انت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها من سرعة مرور الدنيا كأنهم اذا قامت القيامة ما لبثوا الا ساعة عشية يعني عشية نهار ما بين الظهر الى المغرب او ضحاها ما بين الفجر الى الظهر - 00:18:25

من سرعة مرورها هو كذلك والساعة قريبة وما يدرك لعل الساعة تكون قريبة. اقتربت الساعة انشق القمر. اقترب الناس حسابهم انهم يرونها بعيدا ونراها قريبا. فنسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا وان يرزقنا حسن الختام - 00:18:49

ولنذهبن والله تعالى اعلم نعم يا شاير ايش تتعنت كلام السعدي وبينه اه ولا بتعنته. تعنت العناد والمكابرة التعنت العناد والمكابر هذا يسأل يقول احسن الله اليكم هل الحجامة تبين العين - 00:19:09

هل ايش؟ الحجامة ايوه تبين العين تبين الله اعلم ما ادري ايضا سائل يقول الدوسرى يقول بماذا تكون مجاهدة النفس تكون المجاهدة بالمجاهدة يعني المجاهدة فيها اخذ وشد وعطاء انسان يجاهد نفسه - 00:19:44

ومن مما يعينك على المجاهدة مجازة الاخيار والاكتار يجوز في المسجد ثم الان يا اخواني الاللال من النظر في الجوال اقل بنظر في الجوال يعني نفسك حدد لها وقت معين - 00:20:11

ولا تنظر في الجوال الا في الاوقات الميتة. اما بعد الصلوات بعد الفجر بعد العصر اووقات الذروة. الانسان يحفظ وقته يحفظ وقته خلص اورادك خلص التلاوة اذكار الصباح اذكار المساء بعد الصلاة خلق اقرأ اذكار - 00:20:28

اطلب معوذات اية الكرسي صل السنة محمد الجوال واحد شغال على اربعة وعشرين ساعة كل شوي يطلع الجوال هذا هذا موتي ينحر نفسك ينحر وقتك ايضا يسأل يقول هل من الممكن ان احب في الله وفي نفس الوقت ابغض في الله؟ نعم - 00:20:46

هذا يجتمع في الانسان اسباب محبة واسباب بغض في يكن مؤمنا فتحبه ايمانه ويكون مثلا يدخن فتبغض فيه صفة الدخان يسأل ايضا يقول كيف احمي نفسي من الفتنة في الوقت الراهن - 00:21:09

اطلب العلم جالس العلماء لازم القرآن قلل من الجوال الان تسعيين بالمئة من الفتنة بالجوال تسعيين بالمئة ما قبل تسعة وتسعيين بالمئة من الجوال اول كان الناس يقرروا المجالات ما عاد يقررونها - 00:21:29

صحف يروون يعني يفرون في الشوارع قلت الان دي كلها في ذا الجوال الله يحرقهم عجائب من الان يعني يأتي طوام فواحش تجييك من غير ما تطلبها الانسان لابد هذا والله كأنه ثعبان اول يقولون احذر لسانك ايها الانسان ليلدغتك انه ثعبان الان الجوال ثعبان وقنبلة موقوتة - 00:21:44

صحيح خطير تبين سؤالها تقول قل لا جاتني محجنة تقول لازم تسوين ثلاثة شهور يعني حجامة انت عندك عين في جسمك الله اعلم ما عندي الله خاف القيام بين يدي الله - 00:22:12

يوم يقوم الناس لرب العالمين واياضا لقاء الله ان الله يكلم الانسان الى النفس اخر سؤال. ليس المراد المقام يعني المنزلة لا المقام اي مقامه هو بين يدي الله - 00:22:36

ويقول ما هو حقي؟ حق المسلم على المسلم حق المست اذا لقيته سلم عليه ويدعك فاجبه اذا عطس فحمد الله بشمته اذا مرض فاده اذا مات فاتبعه اذا استصحك فانصحهم - 00:22:53

الآلية الاخيرة ما وردت في التفسير كيف ولا من الطبعة؟ الشيخ احيانا يترکهم وهذا مما انتقده شيخنا على على تفسير شيخي. يقول احيانا بعض الآيات ما ما يفسرها اما ان ينساها - 00:23:11

00:23:25 - او سقط من الطبعة نفسه او اراد ان يرجع اليها فلن يرجع